Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

□ كان بعض المستشرقين، ومنهم الفرنسى ماسينيون، يأخذون على طه حسين نزعة «التغرّب» هذه . .

- لماذا يتساءل الغربيون عن رحيل شرقى إلى الغرب؟ هم فى رأيى على العكس يرحبون بهذا الرحيل، وبخاصة أن هذا المتغرب ليس شرقيًا بسيطًا أو عاديًا وإنما هو شرقى مؤثر فى محيطه، وشرقى موهوب. طه حسين بلا شك رجل موهوب وقادر على التأثير، وله جاذبية خاصة. هو شخصية كاريزمية يستطيع التأثير فى الآخرين. لماذا يرفضونه؟

□ كان بعض الغربيين يستنكرون هذا الانبهار الذى انبهره بالغرب.

- هو لم ينبهر هذا الانبهار. هو انتقد الغرب مثلما تحمس للغرب. هو لم يكن شخصية بسيطة. كيف تفسّر استغناءه عن وسام «الليجيون دونور» الذى منحته له فرنسا؟ حين وقع العدوان الثلاثى على مصر سنة ١٩٥٦ رد الوسام إلى فرنسا. وكتب عن فرنسا قبل ذلك، قبل عام ١٩٥٦، محتجًا عليها فى المغرب حينما تعثرت العلاقة مع الملك محمد الخامس والمجاهدين المغاربة. قد نفسّر هذا بأنه بدأ يتحول إلى القضايا القومية فى أخريات حياته. فى الخمسينيات كان رجلاً كبيرًا فى السن، كان قد تجاوز الستين.

أنا أقول: إنه فى أخريات حياته بدأ يتراجع عن جرأته وتماديه فى التحمس للغرب، وبدأ يتخذ الشرق لباسًا من جديد. هنا بدأت حملته على الغرب فى كثير من الأشياء. وحين تقرأ كلماته التى ألقاها فى مؤتمرات اليونسكو والمؤتمرات الدولية التى دعى إليها، وتُرجمت فى الكتاب الفرنسى عنه، تحسّ إحساسًا شديدًا بأن طه حسين ليس ناقدًا للحضارة العربية وحدها، وإنما هو ناقد أيضًا للحضارة الأوروبية الغربية. وهذا يقودنا إلى أن روح الاستقلال فى طه حسين كانت واضحة أكثر من روح الانبهار.